Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المثيرُ للتكريرُ

المثير للتكرير إذن على الإطلاق ، إما أن يعود على الإيقاع ، وإما أن يعود على موضوعه . ولا يتصور أن يخلو أحدهما عن اقترانه بصاحبه ، ولعل هذا النظر هو أساس بناء البديعيين محسناتهم التي يقع فيها التكرير على ما هو لفظي وما هو معنوي ، فقد جعلوا (الإرصاد أو التسهيم) ، مثلا من المحسنات المعنوية ، وهو حاصل بحروف مكررة عائدة الصوت ، فلها جرسها المسموع ، ولكنه كالمغفول عنه . كما جعلوا من المحسن المعنوي (المشاكلة) وشأنها في التكرار شأن (الإرصاد) .

وعلى العكس من ذلك عدوا (الجناس) محسنا لفظيا جاعلين في مقدمة النظر الاعتداد بالصوت ، مع ما في الجناس من تأكيد المعنى بالمخاتلة عنه في إبداع ولطف .

والحق كما ـ أسلفنا ـ أن كل حسن يعود على اللفظ هو ذاته عائد على معناه ، وكل حسن يعود على المعنى هو ذاته عائد على لفظه ؛ إذ الحروف ومضمونها معا هما اللفظ ، غير أننا مع نظرة الاثنينية المفترضة ، سنتحدث عن الأنواع التي كان للتكرير فيها نصيب أوفر من الصوت ، والتي كان له فيها كبير الأثر على المعنى ، رابطين بين هذه الظاهرة الأسلوبية العريقة وفنون القول ، التي تكون فيها المثيرات في الغالب انفعالات النفس مع المواقف ، وهي المقامات الخطابية ، التي عزى إليها شعرنا الغنائي وما أشبهه من نثر يحمل سمات الشعر .

ولعلنا لم ننس مذ بدأنا البحث ، أن مقصودنا بالتكرير هو إعادة اللفظ مطلقا ، فيندرج تحت هذا العموم ما عده العلماء نوعاً من الإطناب . وما جرى